ولا تحبونه الشر ضربة لازب سامعة جاز ان يكون بمعنى قابلة اذ السماع

قد يكون بمعنى القبول كقول المصلى سمع الله لمن حمده قوله

١٨ وتعود عالمة بكل خفية ، فى العالمين فخرقها لم يرقع

قوله فى العالمين اى عالم الحس وعالم العقل فخرقها لم يرقع مثل يضرب فى عدم

حصول ما ينبغى ان يحصل اى ان كان هبوطها لازما ليصير مدركة للمحسوسات

عالمة بكل خفية فى العالمين فما حصل له ذلك قوله فخرقها جواب الشرط وهو قوله

ان كان ضربة لازب

١٩ وهى التى قطع الزمان طريقها قوله حتى لقد غربت بغير المطلع

المطلع مصدر بمعنى الطلوع يعنى الزمان قطع طريق النفس حتى غربت بدون

الطلوع ثانيا لان مرور الزمان وتتابع الجديدين موثر فى ابناء البدن بتحليل الرطوبات

الاصلية والحرارة الغريزية قوله بغير المطلع اشارة الى بطلان التناسخ

٢٠ فكانها برق تألق بالحمى قوله ثم انطوى فكانه لم يلمع

شبه اتصال النفس بالبدن بالبرق الخاطف الذى لا يرجى دوامه لان اتصال

مدة اتصال النفس بالبدن وان كانت مديدة لكنها بالنسبة الى زمان

العالم من الازل الى الابد او من بداية العالم الى نهايته قليل جدا وتوجيه السؤال

الذى اشتمل عليه هذه الابيات هو ان يقال لاى شىء اهبطت النفس الى البدن فانها

ان هبطت بحكمة غير تحصيل الكمال او لتحصيل فان كان الاول فيجب ان يبين ان تلك الحكمة

خفية عن ذوى الالباب ان كان الثانى فلم قطعت التعلق عن البدن بدون الكمال

ولا يتعلق ببدن آخر لتحصيل الكمال لما علم من بطلان التناسخ وفى بعض النسخ وجد

بعد هذه الابيات بيت هو هذا انعم برد جواب ما انا فاحص

عنه فنار العلم ذات تشعشع

تم شرح القصيدة

المعروفة

بالروحانية

دیگر

دیگر شرح قصيدهٔ روحانية

قال الشيخ الرئيس علامة العالم ابو على بن سينا البخارى نور الله لطيفه

هبطت اليك من المحل الارفع قوله ورقاء ذات تعزز وتمنع

الورقاء من صفات الحمامة والامر الذى وصف بالهبوط هو النفس الانسانية

واراد بالمحل الارفع عالم المعقولات يعنى ان جوهر النفس فايض من المبادى الروحانية

العقلية واراد هبوطها من المحل الارفع فيضها من العالم العقلى على المادة البدنية

وسمى هذا الفيض هبوطا من اجل انه انتقل من عالم الروحانيات الى عالم الاجسام

الحسيس فلما كان الانتقال من عالم رفيع الى عالم خسيس سمى هبوطا وانما قال

ورقاء وسمى النفس باسم الطائر من اجل ان الطائر بالقياس الى غيره اتق

كان فيه والطف جوهرا ولما كانت الموجودات الروحانية بالقياس الى

الموجودات الجسمانية موصوفة باللطافة ايضا كان بينهما مناسبة ولاجل ذلك كثيرا

ما يميل الروح الى الموجودات الروحانية والجواهر العقلية ويشاهد اهل المكاشفة

الملائكة فى صورة الطيور ذوات اجنحة وايضا اذا ذكر الهبوط لم يحسن

ان يوصف الهبوط الا الطائر وقوله ذات تعزز وتمنع يعنى ادراكها

غير مبذول لانها ليست محسوسة ولا من الامور المدركة بالبديهة

بل انما يدرى ادراكها عقليا بالاستدلال عليها بآثارها قوله

محجوبة عن مقلة كل عارف ، وهى التى سفرت ولم تتبرقع

سفرت المرأة وجهها اذا كشفت وجهها من البرقع او النقاب واراد بقوله محجوبة انها ليست بطرق الاحساس اليه وقوله وهي التي سفرت و لم تتبرقع بمعنى انها شديدة الظهور عند النظر الى آثارها وافاعيلها آلة عليها

وَصَلَتْ عَلَى كُرْهٍ إِلَيْكَ وَرُبَّمَا قوله كَرِهَتْ فِرَاقَكَ وَهِيَ ذَاتُ تَفَجُّعِ

قوله وصلت اراد بكونها وصلت على كره كونها فاضت من المبدأ الفياض عند استعداد المادة فيضا ضروريا بسبب آخره واراد بقوله كرهت فراقك انها بعد ان تعلقت بالبدن والفت صحبته احبته البدن وعشقته

أَنِفَتْ وَمَا أَنِسَتْ فَلَمَّا وَاصَلَتْ قوله أَلِفَتْ مُجَاوَرَةَ الخَرَابِ البَلْقَعِ

قوله انفت وما انست فلما واصلت اى الفت البلقع الخالي ويعني بقوله انفت اى من التعلق بالبدن بطبعها لانها من العالم الروحاني الشريف والبدن من العالم الجسماني الخسيس فهي انفت منه بالطبع غريبة في العالم الجسماني الا انها لما تعلقت بالبدن وصحبته وانست والفته واحبته واراد بالخراب البلقع البدن ووصفه بكونه خرابا بلقعا يحتمل انه سماه خرابا بلقعا لخلوه عن التصورات العقلية لانه ليس من شان البدن قبول تلك التصورات العقلية ويحتمل انه انما سماه خرابا بلقعا لكونه قابلا للفساد والبطلان فعبر بكونه خرابا عن ما يؤول اليه امره كما قال الله تعالى انك ميت و انهم ميتون وقوله اني اراني اعصر خمرا ويحتمل انه سمى البدن خرابا بلقعا لكونه مقتضياته اعني مقتضى الشهوة والغضب والآلام واللذات اللذية والادراكات

قوله وَأَظُنُّهَا نَسِيَتْ عُهُودًا بِالحِمَى ۝ وَمَنَازِلًا بِفِرَاقِهَا لَمْ تَقْنَعِ ۝

قوله واظنها نسيت عهودا بالحمى ويروى باللوى وهما موضعان ومراده انها لما تعلقت بالبدن اشتدت محبتها له وعشقها وعلقت عليه وعلى

مقتضياته

مقتضياته ونسيت يعني نسيت ذكر منازلها المناسب بجوهرها يعني العالم العقلي ومعنى نسيانها لها اعراضها عنه وعدم التفاتها نحوه وتوجهها اليه ومراده بالحمى هنا العالم العقلي وهو المراد بالمنازل المذكورة وقوله ومنازلا بفراقها لم تقنع انها عند تعلقها بالبدن لم يقتصر على تشبيهات عالمها واعراضها عنه بل زادت مع ثباتها لعالمها عشقها للمادة وشغفتها قوله

حَتَّى إِذَا اتَّصَلَتْ بِهَاءِ هُبُوطِهَا ۝ مِنْ مِيمِ مَرْكَزِهَا بِذَاتِ الأَجْرَعِ

الاجرع المكان الذي ارضه مختلطة من طين ورمل وارضه اثقل من غيرها من الاراضي وذكرها لها هبوطها من ميم مركزها انما هو على سبيل الاستعارة وسلوك طريق الخطابة والمراد انها اذا اتصلت في هبوطها بالمركز واراد بالهبوط فيضها من العالم العلوي على المادة الجسمية واراد بالمركز اعني البدن سماه مركزا لانه من العالم الاسفل ويعني بقوله ذات الاجرع المادة الارضية الكثيفة التي تعلقت بها النفس وهي البدن لان الجرعاء اكثف من غيرها من الاراضي ولما كانت المادة البدنية بالقياس الى الموجودات العقلية كثيفة وصفها بكونها جرعا لكثافتها وثقلها بالقياس الى الروحانيات

عَلِقَتْ بِهَا ثَاءُ الثَّقِيلِ فَأَصْبَحَتْ قوله بَيْنَ المَعَالِمِ وَالطُّلُولِ الخُضَّعِ

قوله ثاء الثقيل ايضا قال على سبيل الاستعارة واراد بالثقيل المادة الجسمية اعني البدن وعبر بقوله علقت عن ارتباطها بالبدن وما بينهما من التعلق واراد بالمعالم والطلول عالم الاجسام السفلية واراد بكونها خضعا انها قابلة للبطلان تسلط عليها اسباب البطلان

تَبْكِي إِذَا ذَكَرَتْ دِيَارًا بِالحِمَى قوله بِمَدَامِعٍ تَهْمِي وَلَمْ تَتَقَطَّعِ

قوله تبكي اذا ذكرت ديارا بالحمى يعني ان النفس اذا الفت البدن و

اجنبية تاملت باستشعارها بفراقها وهو المراد بقوله تبكي اذا واراد بالحمى البدن
وشبه البدن بالقياس الى النفس بالحمى وهو البقعة التي يحوزها الانسان بقوته ومنعه
ويمنع غيره من ان يتعدى عليه كذلك النفس اذا تعلقت ببدن لم يمكن لنفس اخرى ان يتعلق به
فكانه بالحمى لها قوله وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع
الدمنة المنزل واراد ههنا بالدمن المادة الجسمية اعني البدن واراد بالرياح
الاربع الطبايع الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واشار
بقوله وتظل ساجعة الى ما يبقى مع النفس عند المفارقة من الاسف والحزن
على مقتضيات والمحبوبات الدنياوية التي الفتها النفس في تلبسها بالبدن و
احبتها الى ان يضمحل ذلك ببعد العهد بالحيوة الاولى ولما
اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها قوله نقص عن الاوج الفسيح المربع والمربع
الاوج هو الموضع المتسع الذي له بهجة والمربع الذي له بهجة يروع الناظر
ومراده بالشرك البدن ومقتضياته فانها هي العايقة للنفس عن الاتصال
بالعالم العقلي يعني انها لما تعلقت بالبدن عاقها مقتضيات البدن عن
الاتصال بالعالم الذي هو اوسع من العالم المعقولات وافسح
وغدت مفارقة لكل مخلف قوله عنها حليف الترب غير مشيع
اراد بالمخلف عنها البدن وعوارضه فوصفه بكونه حليف الترب غير مشيع اى ارضى كثيف
ووصفه بكونه غير مشيع اى انه خسيس غير محزون في الحقيقة على فراقه
حتى اذا قرب المسير الى الحمى قوله ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
اراد بالحمى البدن كما قلناه آنفا واراد بالفضاء الاوسع عالم المعقولات
فانه اوسع كثيرا جدا من عالم المحسوسات فان المحسوسات منحصرة في اجناس
من الموجودات قليلة متناهية واما المعقولات فغير منحصرة غير متناهية في كثرتها

سجعت

سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت قوله ما ليس يدرك بالعيون الهجع
سجعت المرأة اذا رفعت السجف وهو الستر الذي تحجبها في خدرها وما
والهجع النيام يقول ان النفس عند الفراق يزول عنها الحجاب البدني فينكشف
الغطاء فيدرك حينئذ ما لا يتصور ان يدركه اذا كانت متعلقة بالبدن وجعله
للمتلبسين في اللذات الكائنين فيها نياما لانهم بسبب تعلق نفوسهم بابدانهم
محجوبون عن الادراك الذي يحصل للنفوس المجردة عن الابدان كما ان
النائم محجوب عن ادراك ما يدركه اليقظان وقد عبر في الكتاب الالهي عن هذه
الحالة بقوله وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقوله عم الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا قوله وغدت تغرد فوق ذروة شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع
الشاهق ذروة الجبل اعلاه والحضيض السفل والمنحط اراد بقوله وغدت
تغرد انها لما تخلصت عن البدن تجردت معقولا صرفا وخلصت في جهة الجنة
العالية مبراة عن مقتضيات البدن الجاذبة لها الى ناحية السفل اي جهة البدن
واراد بالحضيض الاوضع عالم الاجسام فانه بالنسبة الى العالم
العقلي منحط لرتبة خسيس فلذلك سماه حضيضا اوضع
فلاي شيء اهبطت من شاهق قوله والعلم يرفع كل من لم يرفع
ان كان ارسلها الاله لحكمة ولما قوله طويت على الفذ اللبيب الاروع
اللبيب الكامل العقل والاروع الذكي
وهبوطها ان كان ضربة لازب قوله لتكون سامعة بما لم تسمع
قوله وهبوطها ان كان ضربة لازب يعني ان تعلقها بالبدن ان كان امرا
لا بد منه في كمالها وسعادتها وذلك انها من حيث تعلقها بالبدن تحصل
على مبادي العلوم واصولها بواسطة الحواس الظاهرة والباطنة وسعادتها

وكمالها انما هو بالعلم وبالبدن بتوسط الحواس تحصيل مبادي العلوم واصولها

وتعود عالمةً بكلِّ خفيةٍ **قوله** في العالمين فخرقها لم يُرقع

قوله وتعود عالمة بكل خفية يعني انها اذا كان تعلقها بالبدن امراً ضرورياً

في كمالها فخرقها لا يرقع ومراده بقوله لم ترقع انها ان فارقت قبل تحصيل مبادي

العلوم واصولها فاتها الكمال والسعادة الاخروية التي تحصل واراد بقوله

فخرقها لم ترقع انها لم يبق لها طريق الى اكتساب الكمال اذا فارقت فانها لم تكمل

وهي التي قطع الزمان طريقها **قوله** حتى لقد غربت بغير المطلع

المطلع الذي يطلع اليه ومراده ان الجهة التي توجهت اليها عند فيضانها

من العالم الروحاني مخالفة للجهة التي يتوجه اليها عند فراق البدن لان الجهة

التي توجهت اليها اولاً هي الجهة السافلة اعني جهة البدن والجهة

التي توجه اليها اخيراً وهي جهة العلو

فكأنها برقٌ تألّق بالحمى **قوله** ثم انطوى فكأنه لم يلمع

يعني ان النفس عند فراق البدن يكون كأنها لم تصحب قط فكأنها لم

تكن قط الا مجردة موجودة على الخالد الى ان يتسرمد عليها

فانعم برد جواب ما انا فاحص **قوله** عنه فنار العلم ذات تشعشع

يعني ان زمان صحبتها منتقص قصير جداً

او لان شبهه بلمعان البرق وهو قال النبي عليه السلام كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل

[illegible]

تمت هذه القصيدة اللطيفة من اول ذالحجة من سنة سبع واربعين ومائة والف

١ ١ ٤ ٧

صورة ما كتبه

صورة ما كتبه الشيخ ابو سعيد الى الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا

سلام الله تعالى وبركاته وتحياته على سيدنا ومولانا الشيخ الرئيس افضل المتأخرين مد الله في عمرك وزاد في الخيرات لديك وافاض من حكمته عليك ورزقنا مجاورتك وعصمنا واياك من الخطأ والخلل انه واهب العقل ومفيض العدل وله الحمد وسلام على رسوله محمد المصطفى واهله الطيبين الطاهرين

وبعد فاسئل مولاي ورئيسي جدد الله له انواع السعادة وحقق له نهاية المنى والارادة عن سبب اجابة الدعا وكيفية الزيارة وحقيقتها وتأثيرها في النفوس والابدان ليكون تذكرة وراي الشيخ اصوب والسلام

فاجابه الشيخ رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم سألت بلغك الله السعادة القصوى ورشحك للعروج الى الذروة العليا ان اوضح لك كيفية الزيارة وحقيقة الدعا وتأثيرها في النفوس والابدان فاوضحها بقدر الطاقة والخوض في العلم ليكشف لك هذا السر متحرياً فيه الايجاز والتخفيف ومستعيناً فيه بالله تعالى

اعلم ان لهذه المسئلة مقدمات ينبغي ان تعرف اولاً حتى يستفتح فيها هذه المطالب وهي معرفة الموجودات الاخذ من المبدأ الاول وهو العلة الاولى